# السعودية على عتبة القرن الـ 21 : المعارضة و'المتطرفون' الإسلاميون : نظرة أمريكية (3)

21-12-2002

**أظهر أسامة بن لادن للجميع وبشكل واضح جدا بأنّ تأثير الفكر الديني السعودي يمكن أن يؤدي إلى التطرّف والعنف خارج العربية السعودية كما في داخلها. على أية حال، مرة أخرى، هناك حاجة للاستشراف. التدفّق غير المسيطر عليه للمال السعودي خارج المملكة، من المحتمل أن يكون قد أثّر على التطرف الإسلامي خارج العربية السعودية أكثر مما كان يتوقعه رجال الدين السعوديين وأكثر مما رُصد له من جهود تبشيرية. ويجب أن نفرق بوضوح أيضا بين الدعم السعودي المتعمّد للتطرف الإسلامي والعنف، وبين حقيقة أنّ العديد من السعوديين ساهم في ما بدا منظمات خيرية إسلامية أو أعطى المال إلى جهات ظنها قضايا إسلامية عادلة - مثل الكفاح في أفغانستان، البوسنة، وكوسوفو – من دون معرفة طبيعة وخلفية المجموعات المرسل إليها، أو أين ذهبت أموال الصدقات في النهاية.**

نقدم للقارئ الكريم نظرة تحليلية لدوائر أكاديمية أمريكية مؤثرة لتطورات الوضع في السعودية والمخاطر التي تهدد "أنصار الليبرالية" ودعاة الإصلاح السياسي والإقتصادي على النمط الغربي داخل تركيبتها والتحديات التي تواجه "النخب" المرغوب فيها والتي تحظى بدعم وعناية أمريكية، وننبه القارئ الكريم أننا سنعتمد في هذه السلسلة المصطلحات والعبارات التي وردت في دراساتهم دون أي تعديل والتي تعبر عن آرائهم.الصدقة والتطرّف: تدفّق المال

أظهر أسامة بن لادن للجميع وبشكل واضح جدا بأنّ تأثير الفكر الديني السعودي يمكن أن يؤدي إلى التطرّف والعنف خارج العربية السعودية كما في داخلها. على أية حال، مرة أخرى، هناك حاجة للاستشراف. التدفّق غير المسيطر عليه للمال السعودي خارج المملكة، من المحتمل أن يكون قد أثّر على التطرف الإسلامي خارج العربية السعودية أكثر مما كان يتوقعه رجال الدين السعوديين وأكثر مما رُصد له من جهود تبشيرية. ويجب أن نفرق بوضوح أيضا بين الدعم السعودي المتعمّد للتطرف الإسلامي والعنف، وبين حقيقة أنّ العديد من السعوديين ساهم في ما بدا منظمات خيرية إسلامية أو أعطى المال إلى جهات ظنها قضايا إسلامية عادلة - مثل الكفاح في أفغانستان، البوسنة، وكوسوفو – من دون معرفة طبيعة وخلفية المجموعات المرسل إليها، أو أين ذهبت أموال الصدقات في النهاية.أحد عناصر القوة في الثقافة السعودية أثبت ضعفه أيضا. العربية السعودية عندها تقليد طويل للصدقة العامّة والخاصّة، ومعظم الذي يتبرع لهم بشكل غير رسمي من منطلق شخصي، والذين يعطون المال عندهم إلتزام ديني بالصدقة تسمى "الزكاة"، وتقدر بـ 2.5 % من فائض دخلهم، لكن مساهماتهم وصدقاتهم الفعلية أكبر بكثير. و في بعض الأحيان تصل إلى 10 % من دخلهم. في الكثير الحالات، المال المعطى لا يخضع إلا إلى أثل ما يمكن من التحقيق. وفي حالة الأمراء الكبار والأثرياء من رجال الأعمال، فإن المساهمات الرئيسية تتجه في أغلب الأحيان إلى المجموعات الدينية خارج العربية السعودية، والمملكة منذ فترة طويلة يُنظر إليها كمصدر رئيسي للصدقة الإسلامية، بشكل خاص للقضايا الإسلامية المحافظة. في الوقت نفسه، جعلوا أمر الصدقت سهلا، لإستغلال الوضع، والعطاء السعودي للمنظمات الخيرية، والمقاتلين من أجل الحرّية في أفغانستان، البوسنة، كوسوفو، والانتفاضة الثانية، تجاهل الفرق الشائك في أغلب الأحيان بين المقاتل من أجل الحرّية والإرهابي.وقد اعترف بعض كبار السعوديين بشكل خاص بأنّ وزارة الداخلية السعودية، وزارة الخارجية، والمخابرات السعودية أخفقوا في تمييز والتحقيق في العديد من القضايا "الإسلامية" التي استلمت مالا سعوديا. وحتى بعض الأموال الموجهة إلى القضايا "المحترمة" كالهلال الأحمر السعودي، يبدو أنها قد أسيء إستعمالها في بعض الحالات. وتعتبر رابطة العالم الاسلامي ممولا بارزا، ويُذكر أن جهودها التبشيرية نقلت المال إلى عناصر من القاعدة والجماعة الإسلامية والجهاد الإسلامي في مصر، وأبو سيّاف في الفلبين. وأُرسل المال أيضا إلى إلى جهات متشدّدة أو متطرّفة كالإخوان المسلمين في مصر والأردن أو حماس في غزة.وبالرغم من أنّ الحكومة السعودية فرضت سيطرة صارمة علىمصادر تمويل أسامة بن لادن منذ سنة 1994، يعترف كبار المسؤولين السعوديين بأنّ المال ذهب من أعضاء العائلة المالكة ورجال الأعمال السعوديون الأثرياء إلى المنظمات الخيرية والقضايا ذات الخلفية المتطرّفة. الحكومة السعودية لم تبدأ ببشكل صحيح تسيطر على تدفّق الأموال إلى الحركات مثل طالبان والمجموعات المتطرّفة في جنوب آسيا، آسيا الوسطى، وبقيّة العالم حتى 1998. وحتى بعد 1988، تدفّق الصدقة والأموال، حتى من مكاتب أفراد العائلة المالكة، شابه إهمال مريع. وفي الوقت نفسه، على الأقل بعض رجال الأعمال السعوديين موّلوا مثل هذه المنظمات المعروفة بالتطرّف أو العنف. مشكلة السيطرة على هذه الأموال يصطدم بحقيقة أنّ الكثير من رأس المال الخاصّ السعودي يستثمر خارج العربية السعودية، وقد تخطى سيطرة الحكومة!